مطارات الأيوان في مصر في العصر المملوكي

236هـ/1869مـ-1917مـ

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير
في الآثار الإسلامية

مقدمة من
حسام عويس عبد الفتاح محمد طينطاوي
معيد بقسم الآثار

تحية إشراهم
أ.د./ أحمد عبد الرؤيق أحمد
أستاذ الآثار الإسلامية
كلية الآداب - جامعة عين شمس
وعميد المعهد المصري العالي للسياحة والفنادق

القاهرة
1422هـ/2001مـ
المحتويات

القسم الأول: الدراسة التحليلية

الموضوع

المقدمة: .......................................................... 1
التمهيد: .......................................................... 1
الفصل الأول: المواد الخام والأسلوب الصناعي والخزفية ......... 10
الفصل الثاني: الدراسة التحليلية .................................. 46
الفصل الثالث: الزخارف ............................................. 82
الفصل الرابع: التأثيرات المختلفة على مطارات الأبواب ومصادرها .. 131
الخاتمة: .......................................................... 150
ثبت المصادر والمراجع: ........................................ 161

القسم الثاني: الدراسة الوصفية

الموضوع

الصفحة

 قائمة اللوحات: .................................................. 0
الدراسة الوصفية واللوحات: .................................. 85-8
مقدمة

كان للصناعات المعدنية أثرها البالغ في الحضارة الإسلامية، فهي من الصناعات الهامة التي نوه القرآن الكريم إليها وذكر أنها يشترك منها أندوات تستخدم في الحياة اليومية من أواني وقود نحاسية ومنها أندوات تستخدم لللبن والطعام يمكن في سورة الرحمن (السورة 17) : " وما يعفوون عليه في النار ابن علاء حليب أو ملك " . فلا عجب إن نأتيت الحضارة الإسلامية نماذج عظيمة من التحف المعدنية وخاصة من البرونز المكشوف بالزخارف الدقيقة التي تبلغ حد الإعجاز. وقامت هذه التحف لا تعود إلى الخاسات التي صنعت منها فقد استعمل الفنان المسلم أحرف الخاتم على الإطلاق ولكن مدرها إلى قدرة الفنان في الإجاز ودقته البالغة في التنفيذ والتصميم.

ولعبت هذه التحف المعدنية في حياة أجدادنا المسلمين دوراً عظيماً بالرغم من قلة ما وصلنا منها عداً مقارنةً بالحضارات الأخرى السابقة على الإسلام، ذلك أنها غنية في شكلها وأدغامها الوظيفية، فضلاً عن ثراءها الزخرفي الذي تجاوز الاختصار بزخارف التحف التي تستخدم في الحياة اليومية، مثل الألواح والباب هو إلى الاهتمام بزخارف الأشياء الصغيرة مثل مطاط الأبواب. وقد ارتبطت هذه المطارات بعلاقة المساجد والمدارس مما كان يضيفون من غلاية الفنان وحرصه على أن تكون مطارة لوضعها في هذه المؤسسات الدينية خاصة مع الازدهار العمراني في العصر المملوكي وما صاحبه من تطورين في تأثيث المساكن والمؤسسات ومن هنا فقد تميزت مطارات الأبواب المملوكية بصفات لا يغتنمها أحد حيث بلغت درجة رائعة في الزخارف والتشكيل، كما أن هذه المطارات - شأنها شأن العنوان المملوكية - تحمل العناصر واضحاً لحياة المجتمع وطبيعته ونماذج الحياة به، كما تنعكس عليها تقاليد الحياة الاجتماعية وأهميات المجتمع، هذا إلى جانب أنها كانت مجالاً لظهور الفنون والزخارف والفواحة من أقاليم العالم الإسلامي المختلفة في عصر كانت فيه مصر تمثل مركزاً للفنان الفناني من أندواتها المتفوقة وغرفتها المباركة وتراثها في الظهور بمظهر الفخامة والكثافة في عمرانهم وحياهم العامة، كما كانت مصر منجاة وملأراً للفنون من المشرق أمام زحف العقول ومن العرب أمام انتشارات الجيوش المسيحية في الأندلس.

وتعتبر مطارات الأبواب في العصر المملوكي بصفة عامة من دلالات البراعة في استخدام سياحة البرونز علامة على التحاس الأصفر، وهي أمثلة رائعة ممتزة للزخارف الهندسية...
فقد اعتمدت الدراسة على بعض المراجع ذات الصلة الوثيقة بموضوعها وأهمها:

1-مقالة نشرها المرحوم حسن البصا في كتاب القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، سنة 1970 م بعنوان "مطبعة المرابط في forEach بالأمانة والعناصر والطرز الإسلامية"، وهي أول دراسة عن مطابع الأبواب الإسلامية بصفة عامة.

2-دراسة باللغة الإنجليزية تقدم بها الباحثة هدي البتانوني للحصول على درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة 1975 م بعنوان:

"Catalogue of Mamluk Doors with Metal Revetments"

قامت خلالها الباحثة بدراسة الأبواب المصفحة في العصر المملوكي، ولكنها لم تتعرض لدراسة المطابع المثبتة على هذه الأبواب بالشرح والتحليل.

3-دراسة تقدم بها الباحثة طه عمرة للحصول على درجة الماجستير من كلية الآثار جامعة القاهرة سنة 1981 م بعنوان "الأبواب المصفحة في عهد السلطان حسن في القاهرة". قام خلالها بدراسة مطابع الأبواب الخارجية لمسجد السلطان حسن الموجودة حاليا في جامع المؤيد شيخ وكذلك مطابع باب المدفع المملوك بنفس المدرسة ولم يكن في الأمكنة دراسهما أفضل مما فعل سياسته، وهو أول من أشار إلى الأجزاء المختلفة للمطابع وأسمائها في الوثائق المملوكية.

4-دراسة تقدم بها الباحث محمد علي عبد الحفيظ إلى كلية الآثار جامعة القاهرة سنة 1995 م للحصول على درجة الماجستير بعنوان "أشغال المعادن في القاهرة العمومية في ضوء مجموعات متحف القاهرة وعماها الأثرية". قام من خلالها بدراسة مجموعة قليلة تعود على أصايب الأبواب المثبتة من مطابع الأبواب المملوكية.

والآن اسعي إلى محراب الشرك والعربان لآرث الفضل إلى أهل وآخرون الأستاذ الدكتور / أحمد عبد الرشاق أحمد سيد الآثار الإسلامية وعديد المعهد المصري العالي للمساحة والفنانق بمعظم شكري وامتلكي لتفصيله بالإشراف على هذه الرسالة، وأما أباد من توجيهات ومناقشات وإرشادات عامة أثرت الموضوع، وله بنجه من وقت وجهد في مراجعة هذه الدراسة، وإضافة الفضل في خروجها بهذا النهج المختلف، فلن الله حسن الجزاء ومنى كل الشكر والعرفان، كما تقدم بخلاف شكري وتقدير إلى الأستاذ الدكتور/حسن عبد الرحمن علي بهم سيد الآثار الإسلامية بأدب المصورون لتكريمه بقبول مناقشة هذه الرسالة، أما أ.د./ محمد حسن الدين إسماعيل الأستاذ المساعد بأدب عن
النباتية المشابكة، فضلاً عن ورودها على أشكال مختلفة تعكس السياقات deductible والأخلاقيه للتعادل والإنساني والتحليل، بما بعد إصدار جديده في ميدان الدراسات الاجتماعية والإسلامية خاصة في بلادنا مصر الحديثة، وهذا ما حفزنا للبحث في بحث دراسة مطرقة البابوب في مصر في العصر المملوكي، بالإضافة إلى عدم توفر دراسة متخصصة عنها.

وقد اقتصرت هذه الدراسة على مطرح البابوب المتعدد دون الخشبية نظرًا لأن المطرح الخشبي ينسحب معظمها إلى العصر العثماني، ولا يعرف منها ما يطمن نسبته إلى العصر المملوكي، كما أنها قليلة الأهمية من الناحية الزخرفية والفنية، وضعيفة القزمة الأثرية وفقرة في دخولها، بالإضافة إلى أن المعروف منها قليل للغاية.

وقد اكتسبت هذه الدراسة بعض المعوقات من أبرزها صعوبة التصوير وأخذ مقياس بعض المطرقة المثبتة على أنابيبها في بعض المباني الأثرية التاريخية للفصل هذه المباني والمعترضات لأعمال الصيانة والترميم، بالإضافة إلى تغطية بعض الموظفين وعدم تفهمهم للبحث العلمي.

وقد تكون هذه الدراسة لم تخرج بالصورية المرغوبة خاصة في فصلها الرابع نظرًا لدرجة العادة العلمية وقلة المنتشر من مطرح البابوب الإسلامي، فاعتمدت الدراسة على ما أتيح منها وهو قليل، فالمعروف أن مدن المغرب والآسيا والمغرب والبيضاء وتركيا بها عدد كبير من مطرح البابوب الإسلامية ولكنها غير مشروعة ولا تتوفر عنها في دراسات سواء كتبت وصفية أو تحليلية.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى مهنيات وأربعة فصول تم في التمهيد التعرف بموافقة البباب والجزء الكبيرة لها والمساء المختلفة التي أطلقنا عليها، وكانت اللفظ الأول بالأساليب اليدوية والزخرفي، وتنافس اللفظ الثاني الدراسة التحليلية لطرح البابوب وزخرفته، أما اللفظ الثالث فتناول اللفظ المخصصة لطرح البابوب من نباتية وهندسية وحيوية وكتابية وكذلك الرئيسي، وتعرض اللفظ الرابع الدراسة التسجيلات المختلفة على مطرح البابوب المملوكية ومصادرها، كما تم تزويد هذه الدراسة بالألبوم المستقل يشمل على دراسة وصفية لطرح البابوب المملوكية، ونشر فيه لأول مرة أربع عشرة مطرقة باب مملوكة في مصر، كما تم تزويد الدراسة بعدد من الأشكال التوضيحية والجدول وثبت لأهم المصادر والمراجع العربية والأجنبية إضافة للفائدة.